

السعودية تتراجع عن تهديداتها وتبقي باب التسوية مفتوحًا بشأن خاشقجي

كتبه فريق التحرير | 15 أكتوبر, 2018



بينما يتصاعد الضغط الدولي على الرياض على خلفية قضية اختفاء الصحفي جمال خاشقجي، وسط مطالب بفرض عقوبات وإعادة النظر في مستقبل العلاقات، خرجت بعض الأصوات المحسوبة على النظام السعودي لترد على التهديدات الغربية لا سيما الأمريكية التي وصلت إلى حد التلويح بإنزال "عقوبات شديدة" حسبما جاء على لسان الرئيس دونالد ترامب.

تركي الدخيل مدير قناة "العربية" وأحد أبرز المقربين من ولي العهد محمد بن سلمان، استعرض في [مقال](#) له أمس، قائمة الردود التي من الممكن أن ترد بها المملكة على أمريكا حال فرض عقوبات على بلاده، مستبقًا بذلك ما ستسفر عنه التحقيقات من نتائج، ملوحًا أنه في حال قيام الإدارة الأمريكية بترجمة تلك التهديدات إلى قرارات واقعية فإن "واشنطن تطعن نفسها" على حد قوله.

الدخيل وإن تراجع نسبيًا عما أورده في مقاله بدعوى أن ما كتبه يمثله شخصيًا وليس شرطًا أن يمثل الموقف الرسمي للسعودية، إلا أن قائمة التهديدات أثارت الكثير من الجدل خاصة أنها تتضمن انقلابًا واضحًا في مرتكزات الملكة الثابتة تاريخيًا، كالعداء مع إيران وحزب الله، هذا بخلاف التلويح بفتح الأبواب على مصراعيها لروسيا والصين كبديلين للولايات المتحدة.. فهل تستطيع الرياض تنفيذ مثل هذه التهديدات؟

ألمح الدخيل في مقاله إلى 30 ردًا من الممكن أن تتخذهم السعودية حال فرض عقوبات أمريكية ضدها، معظمها يتعلق بقرارات اقتصادية قد تلجأ إليها المملكة ما قد يتسبب في إحداث كارثة اقتصادية من الممكن أن تهز العالم بحسب تعبير الإعلامي المقرب من ابن سلمان.

القرار الأول يتمثل في قطع إمدادات النفط، فبحسب الكاتب “الرياض عاصمة وقود العالم”، لافتًا إلى أن بلاده قد لا تلتزم بإنتاج 7.5 مليون برميل نفط يوميًا، و”إذا كان سعر 80 دولارًا للبرميل قد أغضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فلا يستبعد أحد أن يقفز السعر إلى 100 و200 دولار وربما ضعف هذا الرقم”.

اختتم مدير قناة “العربية” قائمة التهديدات بأن السعودية قد توقف شراء الأسلحة من الولايات المتحدة، وتصفى أصولها واستثماراتها لدى الحكومة الأمريكية التي تبلغ 800 مليار دولار - حسب قوله -

فيما جاء القرار الثاني بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع روسيا، إذ أشار أنه لا يستبعد بهذه الحالة إنشاء قاعدة عسكرية روسية في تبوك شمال غربي المملكة “في المنطقة الساخنة لربيع سوريا و”إسرائيل” و”لبنان والعراق” وأن تتحول حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني من عدوين إلى صديقين.

أما القرار الأخطر الذي لوح به الدخيل فكان التهديد بالارتقاء في أحضان إيران، إذ رأى أن فرض عقوبات أمريكية “سيرمي الشرق الأوسط بل العالم الإسلامي في أحضان إيران التي ستكون أقرب إلى الرياض من واشنطن”، وتابع “التعاون الوثيق في المعلومات بين الرياض وأمريكا ودول الغرب سيصبح جزءًا من الماضي”.

علاوة على ذلك فإن العقوبات الأمريكية حال فرضها قد تدفع الرياض إلى خيارات أخرى، قالها الرئيس ترامب بنفسه قبل أيام، إن روسيا والصين بديلان جاهزان لتلبية احتياجات الرياض العسكرية وغيرها.

واختتم مدير قناة “العربية” قائمة التهديدات بأن السعودية قد توقف شراء الأسلحة من الولايات المتحدة، وتصفى أصولها واستثماراتها لدى الحكومة الأمريكية التي تبلغ 800 مليار دولار - حسب قوله - وأن تحرم الولايات المتحدة من السوق السعودية، مذيلاً مقاله بأن “واشنطن بفرض عقوبات على الرياض ستطعن اقتصادها في مقتل وهي تظن أنها تطعن الرياض وحدها”.

تراجع كبير مستشاري السفارة السعودية بواشنطن فيصل بن فرحان، عما أورده الدخيل في مقاله قائلاً: “المقال لا يمثل الحكومة والقيادة السعودية”

قائمة التهديدات التي أوردتها الدخيل في مقاله جاءت بعد ساعات قليلة من بيان صادر عن مسؤول في الخارجية السعودية لوح فيه هو الآخر إلى إجراءات قاسية قد تتخذها المملكة حال فرض عقوبات ضدها، حيث جاء في البيان الذي بثته وكالة "واس" الرسمية: "تؤكد المملكة أنها إذا تلقت أي إجراء فسوف ترد عليه بإجراء أكبر، وأن لاقتصاد المملكة دور مؤثر وحيوي في الاقتصاد العالمي، وأن اقتصاد المملكة لا يتأثر إلا بتأثر الاقتصاد العالمي"، مؤكداً أن "الالتهامات الزائفة لن تنال من المملكة ومواقفها الراسخة ومكانتها العربية والإسلامية والدولية، ومآل هذه المساعي الواهنة كسابقاتها هو الزوال".

من الواضح أن لغة التهديد التي استخدمها الدخيل في مقاله ومن قبلها بيان الخارجية جاءت استجابة للضغوط الدولية ولغة الوعيد التي استخدمتها بعض العواصم وأثارت حفيظة الشارع السعودي ما وضع النظام في ورطة وموقف حرج دفعه للرد حفاظاً ل ماء وجهه بعدما تناقلت عليه الإدانات الحقوقية والدولية غير المتوقعة في ظل تأرجح ومغوض موقف المملكة حيال التعاون مع التحقيقات الجارية بشأن القضية.

فبعد ساعات قليلة من بيان الخارجية السعودية الحازم في لغته، الذي أثار إعجاب الداعمين للمملكة في الداخل والخارج، تراجعت سفارة الرياض في الولايات المتحدة عما جاء فيه، قائلة في تغريدة لها على حسابها في "تويتر": "نؤكد رفضنا التلويح بفرض عقوبات اقتصادية أو استخدام ضغوط، والمملكة تجدد رفضها لأي تهديدات ومحاولات للنيل منها"، معربة عن تقديرها للدول التي "لم تقفز إلى الاستنتاجات مباشرة خلال إجراء التحقيق بقضية خاشقجي، بما فيها الولايات المتحدة".

To help clarify recently issued Saudi statement, the Kingdom of Saudi Arabia extends its appreciation to all, including the US administration, for refraining from jumping to conclusions on the ongoing investigation.

<https://t.co/AhcsVkn7Cy>

Saudi Embassy USA (@SaudiEmbassyUSA) [October 14, 2018](#)

كذلك تراجع كبير مستشاري السفارة السعودية بواشنطن فيصل بن فرحان، عما أوردته الدخيل في مقاله قائلاً: "المقال لا يمثل الحكومة والقيادة السعودية"، فيما كتب الدخيل نفسه على حسابه في "تويتر": "لاحظت أن البعض ربط مقالي هذه بموقف الحكومة السعودية الرسمي، وهذا غير صحيح، بل هو رأي شخصي فقط".

Except this article in no way reflects the thinking of the
Saudi leadership <https://t.co/xlqtElQWkA>

– فيصل بن فرحان (@October 14, 2018) FaisalbinFarhan)

<https://twitter.com/TurkiAldakhil/status/1051503938225262593>

تأرجح سعودي

التأرجح في مستوى رد الفعل السعودي حيال الاتهامات الموجهة إليها التي جسدتها الفوضى في التصريحات الصادرة عن مسؤوليها يعكس حالة القلق والترقب لما يمكن أن تسفر عنه نتائج التحقيقات التي تشير مؤشراتها الأولية إلى ضلوع الرياض في جريمة اختفاء خاشقجي.

ورغم الروايات المتضاربة التي تبنتها وسائل الإعلام السعودية الداعمة للنظام التي حملت في كثير منها تركيا مسؤولية ما حدث، متهمة إياها بالتآمر لإحراج الملكة والضغط عليها، فإن القيادة السعودية الحاكمة لم تجد بُدًا من طرق أبواب أنقرة لتخفيف حدة التوتر بعد الأنباء المتداولة بشأن قرب إعلان نتائج التحقيقات التي أجرتها الشرطة التركية.

“لا أريد الاستغراق في فرضيات لأننا لا نعلم الحقائق حتى الآن لكننا واضحون تمامًا في أنه إذا ثبت صحة تلك الروايات فإن (الأمر) مروع للغاية وسيكون علينا التفكير في الطريقة المناسبة للرد في تلك الحالة” – جيرمي هانت وزير خارجية بريطانيا

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، أجرى بالأمس اتصالاً بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أعرب فيه وفق ما نقلته “واسي” عن “شكره لفخامته على ترحيبه بمقترح الملكة بتشكيل فريق عمل مشترك لبحث موضوع اختفاء المواطن السعودي جمال خاشقجي”.

سلمان في اتصاله أكد “حرص الملكة على علاقاتها بشقيقتها تركيا بقدر حرص جمهورية تركيا الشقيقة على ذلك وأنه لن ينال أحد من صلابة هذه العلاقة - بإذن الله -”، فيما نقلت الوكالة السعودية عن أردوغان “تثمينه للعلاقات الأخوية التاريخية المتميزة والوثيقة القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين وحرصه على تعزيزها وتطويرها”.



اتصال هاتفي من العاهل السعودي للرئيس التركي بشأن الأزمة يحمل إشارات كثيرة

تصاعد الضغوط الدولية

ردود فعل دولية قاسية ضد السعودية بشأن أزمة خاشقجي، تصاعدت معها لغة التهديد والوعيد والمطالبة بفتح تحقيقات موثقة لمعرفة الحقيقة وكشف ملابس الحادث، حيث دعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، السلطات السعودية والتركية، أمس الأحد، في بيان مشترك إلى إجراء "تحقيق موثوق به" في اختفاء الصحافي السعودي، قائلة إنها تتعامل مع هذا الحادث "بأقصى درجات الجدية" مطالبة بضمان محاسبة المتورطين في هذه الجريمة.

البيان أضاف: "تشاطر ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا آخرين الشعور بالقلق العميق الذي أعربوا عنه - بمن فيهم المثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا مورغيني، والأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش - وتتعامل مع هذه الحادثة بجدية قصوى، لا بد من إجراء تحقيقات ذات مصداقية للتأكد من حقيقة ما حدث وكذلك - إن كان مناسباً - تحديد المسؤولين عن اختفاء جمال خاشقجي وضمان محاسبتهم".

وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت، قال تعليقاً على الحادث إن بلاده سيكون عليها النظر في وسيلة الرد الملائمة إذا ثبت أن السعودية كانت وراء اختفاء خاشقجي، مضيفاً في حديث لتلفزيون بلاده: "لا أريد الاستغراق في فرضيات لأننا لا نعلم الحقائق حتى الآن لكننا واضحون تمامًا في أنه إذا ثبت صحة تلك الروايات فإن (الأمر) مروع للغاية وسيكون علينا التفكير في الطريقة المناسبة للرد في تلك الحالة".

فيما طالب وزير الخارجية الإسباني جوزيب بوريل بـ”فتح تحقيق عاجل لكشف مصير خاشقجي”، بينما رفضت طهران التعليق على الحادث لحين كشف الحقيقة، أما سام كيلى محرر الشؤون الدولية لشبكة “سي إن إن” الإخبارية فأشار أن **القصة** لم تنته عند هذا الحد، وأن اختفاء أو قتل خاشقجي سيكون له تداعيات سلبية على علاقة السعودية بالدول الغربية في المستقبل القريب.



مطالب أمريكية متواصلة للسعودية بالدفع مقابل الحماية

مساعٍ للتسوية

تراجع الرياض عن لغة التهديد التي تضمنها بيان خارجيتها ومقال كاتبها المقرب من ولي العهد، والاتصال الذي أجراه العاهل السعودي مع الرئيس التركي وتغيير لغة الخطاب الإعلامي الموجه لأنقرة، فضلاً عن التشكيك في فرض عقوبات أمريكية ضد السعودية خشية خسارة صفقات السلاح المقدر قيمتها بـ110 مليارات دولار حسبما جاء على لسان ترامب، دفع البعض إلى الحديث عن تسوية محتملة للقضية بالاتفاق بين الأطراف الثلاث.

هذا الرأي عززه وصول رئيس الاستخبارات السعودية خالد الحميدان، إلى تركيا، أمس الأحد، ولقاءه بمسؤولين أترك لمناقشة الملف، في ظل الغموض الواضح المحيط بالقضية، التي لم يتكشف منها حتى كتابة هذه السطور سوى مؤشرات غير رسمية من بعض المصادر ووسائل الإعلام الدولية.

الرئيس الأمريكي الذي اعتاد ابتزاز المملكة ما بين الحين والآخر مطالباً إياها بالدفع مقابل الحماية، وجد في قضية خاشقجي فرصة سانحة لإنعاش خزائن بلاده قبيل الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر

الخسارة التي منيت بها الرياض منذ بدء الأزمة في الـ 3 من أكتوبر الحالي، الذي تجسدت في انهيار البورصة السعودية بنسبة 7% وهي الخسارة الأكبر للأسهم منذ عام 2014، فضلاً عن التداخيات السلبيّة لمكانة المملكة على خريطة الاستثمار الدولي، كذلك المخاوف السياسية من رفع الغطاء الغربي لا سيما الأمريكي عن نظام ابن سلمان، كل هذا قد يدفع السعودية إلى فتح باب التسوية لغلق هذا الملف بأسرع وقت وبأي ثمن استباقاً لما تسفر عنه نتائج التحقيقات.

الرئيس الأمريكي الذي اعتاد ابتزاز المملكة بين الحين والآخر مطالباً إياها بالدفع مقابل الحماية، وجد في قضية خاشقجي فرصة سانحة لإنعاش خزائن بلاده قبيل الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر التي يعول عليها في حصاد حزبه على الغالبية العظمى واستعادة شعبيته المفقودة خلال الفترة الأخيرة ما يؤهله لولاية ثانية.

ورغم الضغوط الداخلية من الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء ضد إدارة ترامب لاتخاذ موقف عملي ضد السعودية، فإن المكاسب الاقتصادية المحتملة لا شك أنها ستكون حاضرة وبقوة في تقييم الموقف النهائي من الأزمة، وهو ما ألح إليه الرئيس الأمريكي بنفسه في تصريحاته الأخيرة التي حرص فيها على الحفاظ على صفقات التسليح مع المملكة، وهو ما يتفهمه السعوديون جيداً لذا كان التراجع سريعاً عن بيانات التلويح بالرد على التهديدات الأمريكية.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/25172](https://www.noonpost.com/25172)